« الاستشراق ..
كتاب يناقش
أهم القضايا الفكرية والثقافية !! »

كتاب : إدوارد سعيد
ترجمة : كمال أبو ديب
عرض : شمس الدين موسى

يمكننا أن نعتبر كتاب الاستشراق للمفكر العربي الأصل الدكتور « إدوارد سعيد » من أهم الكتب التي أثارت الانتباه في الدوائر العلمية والثقافية غرباً وشرقاً ، لما تبع ذلك من مناقشة لأفكاره وآرائه بواسطة مفكرين كبار ولا معين في أوربا وأمريكا والعالم العربي - أمثال « جاك بيرك » ، و« روجيه جارودى » في فرنسا ، و« برنارد لويس » ، و« ميتشل روس » في الولايات المتحدة .

و « د. أدوارد سعيد » أحدى الشخصيات العربية الأصل التي لمعت في سماء الفكر والثقافة الغربية بعد نيله درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد ، وهو الذى أكمل تعليمه المتوسط في القدس والقاهرة ، وذلك من خلال كونه زميلاً في مركز الدراسات المتقدمة في العلوم السلوكية بجامعة ستانفورد .

والبحث العلمي الموسع بعنوان « الاستشراق » لإدوارد سعيد يتناول أفكار الباحث من خلال النظرة المنهجية الغربية التي اكتسبها مفكر اقتحم ذلك العالم الأكاديمي منذ سنوات شبابه الأولى ، وتسلح بمناهجه الأساسية في البحث والتقصى ، والنظرة الموضوعية ، وشهد له الجميع بالاجتهاد والدأب والتميز ، بل إن الإثارة الموضوعية لذلك الاهتمام الأكاديمي والثقافي الواسع شرقاً وغرباً يؤكد على التفوق الملحوظ ، الذى تجاوز به البحث دائرته العلمية بمركز الدراسات والعلوم السلوكية بكاليفورنيا ، كأحد المراكز الأكاديمية المتخصصة .

وتحليل المؤلف للكتاب لا يؤكد على ضرورة دراسة الاستشراق بوصفه تاريخاً ، أو احداثاً ، أو أشخاصاً - كما يقول « كمال أبو ديب » ، وإنما يتجاوز ذلك إلى الموقف النقدى المنهجي دون تجاهل للاعتبارات السياسية والفكرية الخاصة ، بل عمل على أن تأتى الدراسة شاملة ونافذة إلى اغوار الموضوع بجوانبه المختلفة ، وأصوله التاريخية ، وبواعثه المتعددة ، دون إغفال المراحل المختلفة التي مر بها الاستشراق ، من آواخر القرن الثامن عشر ، وحتى الاستشراق الأمريكي الحديث ، بعد تنقية فكرة الاستشراق كما رسمها مفكرو الغرب للشرق ، بقصد صياغتها وتوصيلها سواء للشرقى أو الغربي واقناعه بها .

وجدير بالذكر أن « إدوارد سعيد » يطرح في مؤلفه الهام الاستشراق العديد من الأسئلة التي يمكن أن نعتبرها في غاية الأهمية ، عن ماهية الاستشراق ، وبداياته ، وبواعثه الفكرية والسياسية ، وتوظيفاته النهائية لخدمة المؤسسات الغربية دون التوقف عند الهدف أو الميدان السياسي المباشر . والاستشراق في رأيه ليس مجرد موضوع أو ميدان سياسي ينعكس بصورة سلبية في موضوعات الثقافة والبحث العلمي ، أو المؤسسات العلمية . كما أنه ليس مجموعة كبيرة من النصوص حول الشرق ، كما أنه ليس معبراً عن أو ممثلاً للامبريالية الغربية بقصد إبقاء العالم الشرقي حيث هو - بل إنه يتجسد في رأى « أدوارد سعيد » كنوع من التوزيع الجغرافي السياسي . وتحويله إلى نصوص جمالية ، وبحثية ، واقتصادية أو اجتماعية ، وتاريخية ، والفقه لغوية .... لكنه يمثل سلسلة من المصالح التي لا يقوم على فكرة الاستشراق فقط ، بل إنها تصل - في النهاية - للحفاظ عليها بوسائل عديدة عملية في جوهرها مثل التحليل النفسي ، والوصف العلمي والاجتماعي ...

ويمكننا أن نرى بوضوح أن فكرة « الاستشراق » التي تعامل معها المؤلف كانت تمثل نظرة إرادة معينة ، وليس تعبيراً عن إرادة ، وإن كانت في كل الأحوال تخدم تلك الإرادة التي يعبر عنها ، وهى الرغبة الأكيدة التي تسعى لا ستيضاح ذلك العالم المختلف والطريف ، وفهمه من أجل السيطرة عليه ، والتلاعب به في كل الأحوال .... ومن هنا نرى كيف برزت فكرة الاستشراق أمام المؤلف كحقيقة واقعية تتجاوز وضعها العلمي الأكاديمي ، إلى المستوى السياسي باعتبارها حقيقة سياسية .

وعلى الرغم من أن الإستشراق يؤرخ رسمياً بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام ١٣١٢ بتأسيس كرسى الأستاذية في العربية واليونانية والعبرية والكلدانية في الجامعات الأوربية الرئيسية ، وذلك تحقيقاً للقول الشائع في ذلك الوقت . والقائل بأن تعلم اللغة العربية يمثل أحسن وسيلة لارتداد العرب إلى المسيحية التي كانت تطمع إليها الكنيسة في ذلك الوقت . وكان مقدم الاقتراح هو الأب « رايموندلل » ، وهو أحد أنصار التبشير ، والذى لم يجد اقتراحه صدى عملياً لدى معلمى اللغات الشرقية ، وذلك رغم وجود المرسوم الكنسى المشار إليه ،



لكن المستشرقين حتى منتصف القرن الثامن عشر ظلوا يحصرون اختصاصهم فى لغات الأقاليم التوراتية ـ فقط ـ أى أنهم ظلوا مستغرقين فى التوراة ، أو دارسين للغات السامية ، أو مختصين بالإسلام ، أو مهتمين بالصين ... فكان الأسيوى يستدعى أمام عيون الأوربيين الشىء الغريب أو المدهش ، أو المجهول أو السرى ، أو العميق ... ويستشهد المؤلف فى هذا بقول الشاعر الفرنسى « فيكتور هيجو » الذى يرصد التغييرات فى النظرة الاستشراقية فى منتصف القرن التاسع عشر ، وهو من الأدباء الأوربيين ، الذين نال الشرق الكثير من اهتماماتهم ، ولقد قسم المؤلف مستشرقى القرن التاسع عشر إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ مستشرقون باحثون فى الصين ، أو فى الاسلام كدين ، أو فى فقه اللغة الهند أوربية .

٢ ـ مستشرقون موهوبون أمثال فيكتور هيجو ، وجوته .

٣ ـ مستشرقون مهتمون بالمسألتين أمثال إدوارد لين ، وريتشارد بيرتن .

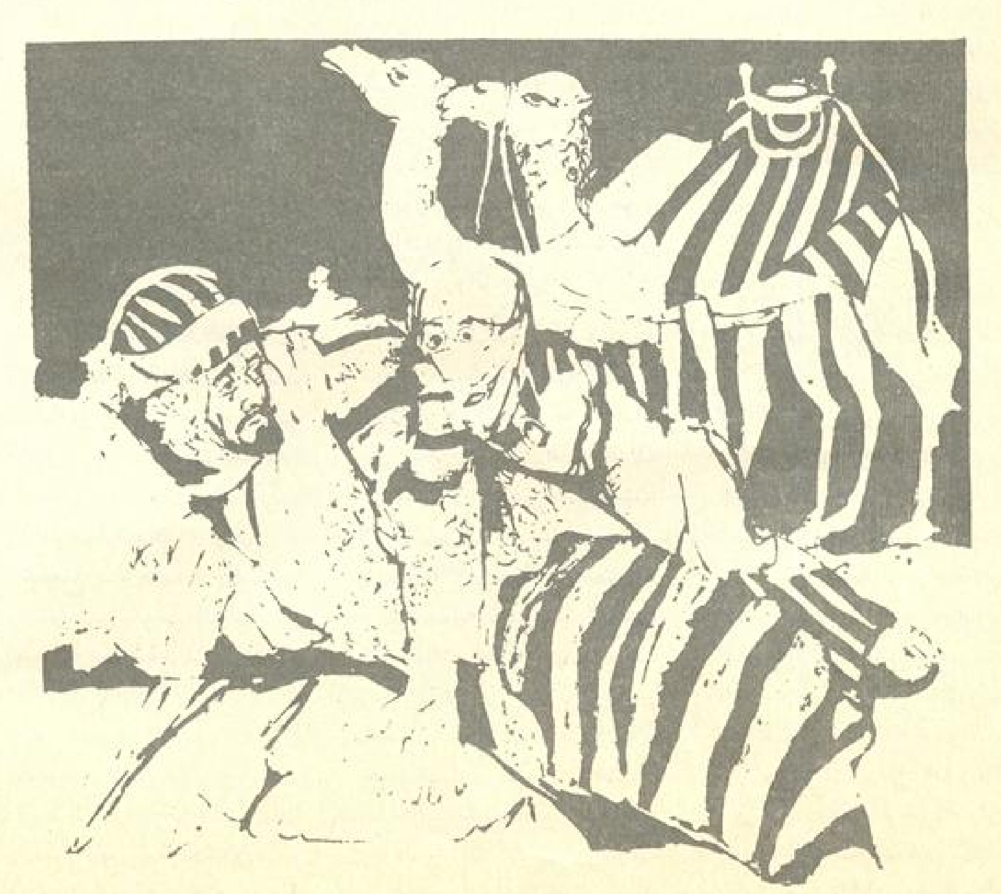
« النظرة إلى الشرق »

ويرى د . « إدوارد سعيد » أن نظرة المستشرقين قد تجمعت على اختلاف وجهات نظرهم أثناء تناولهم الشرق ، من خلال الموقف الاستعلائى ، باستثناء القلة القليلة التى بهرها الشرق ، وأتت فى مرحلة متأخرة . والدليل على ذلك وقوع الشاعر الإيطالى دانتى صاحب « الكوميديا الإلهية » فى ذلك الفهم الشائع الذى يرتبط بالقرون الوسطى فى النظر إلى شخصية النبى محمد ، حيث وضعه فى إحدى دوائر الجحيم ، وفى القسم الثامن منه بمكان غير لائق بنبى غير تاريخ البشرية ، ووضع لها فصلاً من فصولها ، بينما وضع كلا من « ابن رشد وابن سينا ، وصلاح الدين الأيوبى » بين أولئك الوثنيين الفضلاء بجوار كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو فى الدائرة الأولى من الجحيم ، وكان موقف « دانتى » هذا متأثراً بالنظرة السائدة فى عصره تجاه الشرق والشرقيين وهى النظرة الموروثة من عصر النهضة ، والتى لم تجد لها تغييراً إلا فى القرن التاسع عشر كنتاج للفهم الغربى الجغرافى والتاريخى والأخلاقى للعالم جميعاً .

ثم يعطى الكاتب « ادوارد سعيد » لنابليون وحملته أهم دور فى تاريخ الاستشراق الحديث ، على الرغم من المحاولتين الهامتين اللتين سبقتا الحملة ، وهى محاولة « ابراهام أنكيتل » ومحاولة « وليم جونز » ، والذى كان يتقن العربية والعبرية والفارسية ، وقام بأهم دور استعمارى فى المنطقة عندما تولى منصبه فى شركة الهند الشرقية ، تلك المؤسسة التى لعبت أهم دور أثناء استعمار انجلترا للهند والشرق . وذلك هو ما جعل جونز فى نظر المؤلف يعد هو المؤسس غير المنازع للاستشراق الحديث ، حيث استقص جونز قوانين الهندوسيين والمسلمين ، وحدد أفضل السبل لحكم البنغال ، من خلال فهمه للعادات ، واللغة ، والحساب ، والهندسة ، والطب ، وأساليب الجراحة عند الهنود . وتأتى أهمية حملة نابليون فى رأى المؤلف ، باعتبار أن المحاولات السابقة عليها ، والذين قاموا بها ، لم يتعلموا أى شىء عرفوه عن الشرق إلا بعد وصولهم اليه ، أى أنهم كانوا يجابهون الشرق كله دون تفرقة نوعية ، ولذلك لم يستطيعوا تدجين الشرق إلا بعد فترة .

أما « نابليون » ، فإنه فى نظر المؤلف ، وفى أقل الأحوال ، كان يريد السيطرة على مصر فقط . كما كانت التجهيزات التى قام بها من أجل نجاح حملته ـ تجهيزات ضخمة ومحكمة بصورة لم يسبقها مثيل ، وتتمثل فى وجود عدد كبير من المختصين ، إلى جانب إنشائه لمعهد مصر ، واعتماده على ما كتب الرحالة الفرنسى « ڤولنى » بعنوان « رحلة إلى مصر وسوريا » الذى كان يحمل نظرات عدائية للإسلام باعتباره ديناً ونظاماً ، بل إن نابليون كان فى تفكيره أثناء إعداده للحملة متأثراً لحد كبير بتأملات « ڤولنى » حول مصر والشرق .

وعلى الرغم من فشل الحملة العسكرى والسياسى ـ إلا أن نتاجها الاستشراقى كان ملحوظاً ، وتمثل فى عدة مؤلفات



هامة ، لكل من « لامارتين » فى مؤلفه « رحلة فى الشرق » ، و « شاتوبريان » فى مؤلفه بعنوان « الرحلة » ، و « فلوبير » فى كتابه « سلامبو » ، و « ادوارد لين » فى كتابه « مسالك المصريين المحدثين وعاداتهم » ، و « بيرتن » فى مؤلفه الشهير « تسجيل شخصى لرحلة حج إلى المدينة ومكة » ويعتبر المؤلف أن كلا من « دليسبس وبلفور وكرومر » امتداد لنفس المدرسة الاستشراقية ، التى تنظر إلى العلاقة بين البلدان الأوربية وأقطار الشرق باعتبارها مطمعاً للتوسع الأوربى بحثاً عن الأسواق والثروة الطبيعية ، وذلك بعد أن نما الاستشراق وتحول من إنشاء للبحث العلمى إلى مؤسسة إمبريالية . وذلك رغم أن الاستشراق قد حقق الكثير من الانجازات الإيجابية ، فخلال عصره العظيم فى القرن التاسع عشر انتج عدداً من الباحثين ، وضاعف عدد اللغات التى تدرس فى الغرب ، مع وجود كمية كبيرة من المخطوطات المحققة والمترجمة . وفى كل الأحوال عمل الاستشراق على توفير عدد كبير من الطلاب الأوربيين المتعاطفين مع الشرق وقضاياه وآدابه وفنونه ، وأبرز مثال على ذلك « جب » مدير مركز الدراسات الشرق أوسطيه بها رفارد فى نظرته الحديثة عام ١٩٤٥ ، التى أتت مخالفة لكل ما أتى به « بلفور » ، و « كرومر » فى بداية القرن العشرين ، فاعتبر أن الشرق من الأهمية بحيث ينبغى ألا يترك للمستشرقين ، وذلك تصحيحاً للكثير من المفاهيم التى يطرحها المؤلف باعتبار أنها أفكار ذات سيادة لدى المستشرقين التقليديين مثل النظرة إلى الكفاح ضد الاحتلال الاستعمارى ، والحكم الذاتى ، ومقاومة التمييز العنصرى ، ومقاومة الفلسطينيين للصهيونية ، على أساس أن الشرقيين « شرقيون » ، وهم جميعاً فى الأعماق » . .

ويدين « د. ادوارد سعيد » من موقعه العلمى والأكاديمى نظرة بعض المستشرقين ـ متفقا مع « جب » صاحب النظرة الحديثة ـ الذين يضرب بهم المثل فى النظرة التقليدية مثل « برنارد لويس » والذى يرى أن مقاومة العرب والفلسطينيين للاستيطان الاسرائيلى ، يمثل عودة الإسلام ، أو مقاومة شعوب إسلامية لشعوب لا إسلامية .

« أسباب توسع الاستشراق »

اتساقاً مع المنهج التاريخى ، والمنهج البنيوى يحدد المؤلف تلك الحالة التى انتابت القرن التاسع عشر ، الذى شهدتنامى عدة عناصر فكرية شكلت البنى الفكرية الأساسية ، التى أقيم على أساسها الاستشراق الحديث ، وكان لتلك العناصر أن أطلقت سراح الشرق - على حد قوله ـ عامة والاسلام خاصة من عقال النظرة الدينية ، التى كانت تستخدم من قبل العالم المسيحى ، وتتمثل فى :

١ ـ توسع الشرق إلى آماد جغرافية أوسع ، إلى جانب توسعه زمانياً إلى أعماق أكثر ، ولم تعد المراجع المسيحية واليهودية هى الأساس ، بل اتسعت وضمت جنوب شرق أسيا .

٢ ـ القدرة على المجابهة والتعامل مع الثقافات غير الأوربية والمسيحية ، وأصبح فهم أوربا فهماً سلبياً يعنى فهم العلاقة بين أوربا والشرق دون الوقوع فى التقليل من شأن الشرق والمسلمين وتكفيرهم .

٣ ـ أكتساب مفاهيم جديدة من الترابط الإنسانى تجاوزت حدود أوربا الجنوبية .

٤ ـ تضاعف تقسيمات البشر بصورة أكثر تنظيماً ، وتجاوز الفهم السابق باعتبار العالم مقسم إلى الأمم المقدسة « المسيحية » ، والأمم المدنسة .

وتلك النقاط فى نظر المؤلف تمثل البنى الأساسية ، التى أدت إلى التوسع فى الاستشراق بعد المرحلة التقليدية ، التى انتجت مدارس الاستشراق المختلفة سواء كانت انجليزية أو فرنسية أو أمريكية بأقسامها الثلاثة . . . المدرسة الصلبة فى الاستشراق . التى تعتبر الاسلام أنموذجاً أول للمجتمعات التقليدية المغلقة . والمدرسة اللينة فى الاستشراق التى تؤكد أن المستشرقين التقليدين أعطوا الخطوط العامة الأساسية للتاريخ الإسلامى والديانة . والمدرسة الثالثة التى تقع بين المدرستين السابقتين ، والتى تقوم بتعديل الكثير من المصطلحات الاستشراقية القديمة من خلال الأفكار الجامعية الجديدة .

ومن ثم يؤكد المؤلف أنه فى كل الأحوال ، وعلى الرغم من اختلاف المدارس الاستشراقية ، فإن الاتفاق على استخدام لغة معممة لدرجة عالية لوصف الشرق من قبل الغربيين أمر حتمى ـ فالشرق فى أعماقه يجب أن يُخاف « الخطر الأصفر ـ جحافل المغول ـ المحميات السمراء » ، أو أن يُسطير عليه بالتحييد السلبى ، أو التطوير ، و الاحتلال الفعلى حيثما كان ذلك ممكناً .

« ملاحظات هامة !! »

وبالتتبع المتأنى لفصول كتاب الاستشراق ، وما احتوى عليه من تحليل متأن للموضوع ، الذى أولاه « ادوارد سعيد » اهتمامه الكامل ، يمكننا أن نقف أمام الملاحظات التالية :

١ ـ اختصاص البحث بالدرجة الأولى بفهم الاستشراق الأنجلو فرنسى والأمريكى باعتباره الوريث بعد الحرب العالمية الثانية ، كما أنه لم يتعرض للاستشراق فى إيطاليا أو المانيا أو روسيا أو اسبانيا . . . . وذلك يمنح البحث أهمية كبيرة لاعتماده على التدقيق وتضييق مداه داخل عينات محددة .



٢ ـ لم يقع المؤلف فى مأزق المباشرة فى الدفاع عن الشرق الذى هوجم كثيراً من المستشرقين سواء كان ممثلاً فى الاسلام ، أو فى القومية العربية ، مع اتباع النهجية الأكاديمية .

٣ ـ كانت النصوص الاستشراقية هى أهم حافز له ، والذى فجر لديه عناصر القضية فى أبعادها العلمية والسياسية .

٤ ـ تبنى المؤلف لأسس البحث الغربية ، فى أحدث مناهجها « التاريخى ، اللغوى ، النفسى » .

وفى النهاية ـ يتلخص الموقف العام للمؤلف من خلال تحليله الشامل والدقيق لمسألة الاستشراق ، وأن تلك المؤسسة لا تقوم فى الغرب بمعزل عن رؤية الغرب الاستعمارية أو النفعية للشرق ـ بل إنه يعتبر أن جميع الخبراء السياسيين الأمريكيين والمتخصصين فى شئون الشرق الأوسط مفتونون بالاستشراق عن بكرة أبيهم . والولايات المتحدة صاحبة أكبر استثمارات فى الشرق الأوسط ، فهى أضخم من أى استثمارات أخرى لها فى العالم كله . فالاستشراق اليوم لا يختلف عنه إبان الحملة الفرنسية ، أو يختلف عن نظرة « بلفور وكرومر » للشرق . بل إنه يدور داخل محيط نفس الدائرة التى كان مركزها يتنقل بين

العواصم الاستعمارية المختلفة «باريس، لندن، واشنطن»، مع الاستفادة بجميع الانجازات الاستشراقية، سواء كان الباحث عليها استطاعة الشرق بخصوصياته المختلفة فرض نفسه بشكل فني وجمالي وشخصي على المستشرقين مثل «بيرتن» في كتابه الحج إلى المدينة ومكة. «ونرفال» في كتابه رحلة إلى الشرق، أو أن القائم بإنشاء المادة الاستشراقية محترف يريد أن يقدم مادة علمية، والذي يعتبر وجوده شكلاً من أشكال الملاحظة العلمية، مثل «ادوارد لين» في كتابه «المصريون المحدثون ومسالكهم».

فجميع الانجازات مهما كان الباحث عليها تصب في النهاية داخل بوتقة واحدة تغيرت نظرتها للشرق بحكم التطورات الموضوعية والتاريخية، التي حدثت في العالم كله - بل إنها كما يقول المؤلف «تثبت وتؤكد المخطط الامبريالي المستمر للسيطرة على آسيا».

وقد اضفت الأموال العربية - أخيراً - على الاستشراق من الفتنة التي لا يستهان بها.

وما يؤخذ على الكتاب - إلى جانب قصورة على التعرض للاستشراق الانجليزي/ الفرنسي/ الأمريكي - أنه لم يتعرض لآراء المفكرين العرب في القضية التي يتناولها. وثمة آراء هامة في هذه القضية شغلت المفكرين منذ وقت طويل، وكان لابد من النظر إليها لمعرفة مدى تأثير الدوائر الاستشراقية على المفكرين الشرقيين أنفسهم، وهل نجحت فعلاً فكرة المستشرقين عن الشرق في فرض سيادتها على الشرقيين أنفسهم؟ وأي نوع من المفكرين هؤلاء؟؟ وذلك على الرغم من تعرض المؤلف لآراء طه حسين - بسرعة - في الثلاثينيات التي اعتبرت ثقافة مصر مرتبطة بثقافة البحر الأبيض المتوسط الأوربية

نبض جديد في الرواية التاريخية
نهاية أورشليم

رواية: سمير الهضيبي
عرض: جمال سلطان

القصص التاريخي، روائياً كان أم مسرحياً، أصاب تراجعاً ملحوظاً في العقدين الماضيين، وباستثناء المحاوره في الرؤوية للراحل عبد الرحمن الشرقاوي، فمن الصعب أن تقع على عمل روائي تاريخي كبير، اللهم الانتفا - جلها مسرحي - تقبس قبسات عجلى من بعض أحداث التاريخ المعادة والمكرورة فنياً، ومع ذلك فهي لا ترقى إلى مستوى «الحدث الفني» بمواصفاته العامة.

وهذه الظاهرة، من الممكن ارجاعها إلى أسباب متنوعة، ويمكن لمبدعينا أن يتحملوا الأعذار «الفنية» لانصرافهم عن هذا الفن الأصيل، إلا أننا مضطرون لأن نسجل حقيقة واضحة، ألا وهي ضعف الإرادة العلمية/ الفنية الصبورة، التي تلزم الناهض لهذا الفن ببذل مجهودات علمية وفنية غير عادية، لتوثيق وتعميق وتوسيع مادته التاريخية من جانب، ثم إجراء عملية الترشيح والفصل والتنسيق من جانب آخر؛ إضافة للمقومات اللغوية الضرورية لمثل هذا العمل، والتي تتيح للأديب الروائي امكانية أوسع للسيطرة على حساسيات النص الروائي.

ومن ثم؛ تأتي رواية سمير الهضيبي الجديدة «نهاية أورشليم»، لتعيد النبض إلى ذلك الجنس الأدبي المفقود، ومن خلال سبعة عشرة لوحة - كما أسماها الأديب - استطاع سمير الهضيبي أن ينتزع مشاعر القارىء وخواطره، ليسقطها عند ألفي سنة خلت، لتعايش دقائق وخصوصيات المجتمع الأورشليمي، بأنماطه الاقتصادية، وموازناته السياسية، واضطراباته الفكرية، واعتلاجاته النفسية القاسية.

والاقتدار المتميز لعمل سمير الهضيبي الجديد، يزداد بياناً بالنظر إلى «بكارة» المرحلة التاريخية التي صاغها فنياً، إذا استثنينا المحاولة الغضة لمحمد كامل حسين في «قرية ظالمة».

سياق الأحداث.. عرض عام:

منذ البدء في اللوحة الأولى يحدد الهضيبي زمان روايته ومكانها «الزمان.. أواخر العشرينيات من القرن الأول الميلادي، المكان.. مدينة أورشليم، تلك المدينة التي اختارها الملك (داود) لتكون عاصمة لملكه، والتي بنى فيها ابنه (سليمان) هيكلاً للرب، لتصبح بذلك هي المدينة المقدسة عند بني إسرائيل» (ص ١٥).

من هذا التحديد الصريح، ينطلق صاحب الرواية على مدار سبعة عشرة لوحة «فصلاً» شغلت خمسمائة صفحة إلا قليلاً، يرصد لنا تحولات مجتمع «أورشليم» - من خلال «بنيامين» ذلك الفتى الأورشليمي الارستقراطي النموذجي!، والذي تمثلت فيه مختلف العلل النفسية الخفية التي انتهت «بأورشليم» إلى الدمار.

وعن طريق هذه الشخصية المحورية ينفذ بنا «الهضيبي» إلى مجاهل الشخصيات والنماذج الاجتماعية التي يتشكل منها نسيج المجتمع الأورشليمي، فهذه «سيمون» الراقصة اللعوب، رمز التقلب والشهوانية والفصام النفسي في مجتمع أورشليم، والتي تزوجها «بنيامين» بعد تمهر دام سنيناً، وهذه «إيزابيل» زوجة «بنيامين» الوديعة الساذجة، والأكثر شبهاً «بأورشليم» ذاتها في هوانها، واستسلامها لقدرها المقدور.

وذاك «زوبولون» الأبرصي، والذي تمثلت فيه كل معاني الحقد الأسود، ولعنة الحياة، وهذا «قيافا» رجل الدين الفاسد، الذي يحرص على «الوجاهة» و«المرتبة الاجتماعية» أكثر من حرصه على الحق والهدى والرشاد.

وهذا «يوحنا المعمدان» رمز القوة الروحية، والضمير الثائر على جبروت الرومان، وذاك «المسيح» عليه السلام، شاهد الحق، وآية الرب، على فساد بني اسرائيل، وإيذان «أورشليم» بالدمار والسقوط.

من خلال هذه الشخصيات المحاور، يصور لنا «الهضيبي»